البحث الثاني:

فاعلية برنامج علاجي باللعب لتخفيف اضطراب ضغوط مابعد الصدمة للأطفال اللذين تعرضوا للاغتصاب

إعداد :

د / سهير محمد أحمد محمود
أستاذ مساعد ومنسق قسم علم النفس
كلية غرب النيل جامعة النيلين جمهورية السودان

فاعلية برنامج علاجي باللعب لتخفيف اضطراب ضغوط مابعد الصدمة للأطفال اللذين تعرضوا للاغتصاب

د / سهير محمد أحمد محمود
أستاذ مساعد ومنسق قسم علم النفس
كلية غرب النيل جامعة النيلين جمهورية السودان

• **المستخلص**:
هدفت الدراسة لمعرفة فعالية برنامج علاجي باللعب في تخفيف اضطراب ضغوط مابعد الصدمة للأطفال لدى الأطفال الذين تعرضوا للاغتصاب ، استخدمت الباحثة المنهج التجريبي تصميم المجموعة الواحدة ذات الاختبار القبلي والبعدي ، تم اختيار العينة بصورة قصدية ، وتكونت العينة من (١٦) طفل من وحدة حماية الأسرة والطفل ، وطبق على عينة الدراسة برنامج العلاج باللعب للأطفال حيث بلغ عدد جلسات العلاج باللعب (١٢) جلسة حيث تم جمع البيانات عن طريق الاستبيانات ومقياس اضطراب ضغوط مابعد الصدمة ، وقد استخدمت الاساليب الإحصائية في تطبيق برنامج الحزم الإحصائية في العلوم الاجتماعية اختبار (ت) لعينة واحدة اختبار (ت) للفرق بين مجموعتين ومترابطين واختبار (ف) للتباين الاحادي (انوفا) ومعادلة ارتباط الفاكرونباخ وكشفت النتائج ارتفاع اضطراب ضغوط مابعد الصدمة عند الأطفال الذين تعرضوا للاغتصاب في الاختبار القبلي (قبل تطبيق البرنامج العلاجي باللعب)، فعالية البرنامج العلاجي باللعب في تخفيف اضطراب ضغوط مابعد الصدمة لدى للأطفال الذين تعرضو للاغتصاب من خلال الفروق الإحصائية الدالة في اضطراب ضغوط مابعد الصدمة للأطفال داخل المجموعة التجريبية بين القياس القبلي والقياس البعدي ولصالح القياس البعدي ، عدم وجود فروق في فاعلية البرنامج العلاجي لاضطراب ضغوط مابعد الصدمة لدى الأطفال الذين تعرضوا للاغتصاب في المجموعة تبعا لمتغير فترة الإصابة .

الكلمات المفتاحية : العلاج باللعب ، اضطراب ضغوط مابعد الصدمة ، الاغتصاب

The Effectiveness of Playing Therapy Program on Relieving Posttraumatic Stress Related Disorder for Children who are Exposure to the Rape

Dr. Suhair Mohamed Ahmed Mahmoud

Abstract
This study aims to study the effectiveness of playing therapy program on relieving Posttraumatic Stress Related Disorder for children who are exposure to the Rape,study use Experimental method, One group test pre and post test.the sample consist of (16) children from Defensiveness of Family and Children arechosen through the intentional sample, data is collectby questionnaire,and Posttraumatic Stress Related Disorder Scale. Study applied(12) sessions of playing therapy program in order to relieving Posttraumatic Stress Related Disorder for children who are exposure to the Rapethen data analysis through statistic Packet Social Science (SPSS) using , T- Test for one group, T- Test fortwogroups. One – way Analysis Variance (ANOVA)and Alpha CronbachIndex,-of Statistic. The result findingthat, there is increasing levelof Posttraumatic Stress Related Disorder for children who are exposure to the Rape, and improve the effectiveness of playingtherapy program on relieving Posttraumatic Stress Related Disorder for children who are exposure to theRape, this from significant differences in pre and post testin favor of post testand there no significant differences in duration of incident.

Keywords: PlayingTherapy , Posttraumatic Stress Related Disorder , Rape

• **المقدمة** :

لا يحبذ المجتمع العربي مناقشة الموضوعات المرتبطة بالجنس ، فلا يزال يعتبر إلى حد كبير من المحظورات والممنوعات ، فإن الخوض في هذا الموضوع يعد خروجا على الأخلاق العامة التي تعارف عليها المجتمع ومساسا بالاعراق و التقاليد التي تحكم هذا الموضوع وتديره ويحدث العدوان على الأطفال الذكور والاناث منهم ، وفي نطاق العائلة (الاب – الإخوة – الاعمام – الاخوال –والاقارب) فالكثير من الحالات تقع خارج نطاق الاسرة كـ (المدارس – والمؤسسات الإيواء للايتام – والمعوقين – أو الشارع أو الجيران ...) وحوالي ٨٥٪ من الحالات يكون المغتصب معروفا للضحية ، وينتمي المغتصبون إلى مختلف المستويات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والمغتصب، في ممارستة لهذا الحدث الاجرامي البشع ، لايهتم بموافقة الضحية أو رضاها وإنما تتسلط عليه نوازع شتى وتدفعه اهداف منها ممارسة التسلط وإظهار القوة على الضحية أو ارهابها ، وعلى العموم فإن معظم هذه الممارسات تظل ممارسات مستورة إلى ان يفتضح امرها بصورة أو اخرى ، ومع ان القوانيين تدين هذة الممارسات على اعتبارها أنه ا عدوان على القاصرين ، إلا ان التكتم على هذة الاحوداث يحدث على الجانبين : جانب المعتدي، جانب المعتدي عليه من الأطفال لارتباطها بالشعور بالخزي والعار المصاحب للاغتصاب والحفاظ على سمعة الاسرة وسمعة الطفل نفسه ،ولاسيما أنه من أكثر انواع العنف الموجه ضد طفولتهم واشدها تدميرا للروح والنفس والبدن ، وله اثار حادة واخرى مزمنة على الضحية وعلى اسرتها قد تمتد الى نهاية العمر ، وهذة الحالة يطلق عليها متلازمة حادثة الاغتصاب .(لال ،٢٠٠٧م).

يعرف الاغتصاب بأنه اي نشاط جنسي غير مرغوب فيه يفرض بالقوة أو يجبر علية فرد اخر ، وتتباين ضحايا الاغتصاب بين أطفال في سن المدرسة ، حتى نساءٍ في الثمانينيات من العمر ، والجانِي في أغلب الحالات يكون من الذكور ، وكثيرا ما لا يراعي المغتصب ذوقا جماليا في اختيار موضوعات اعتداءه الجنسي فقد يقرر اغتصاب اي امراة تقابله وكثيرا ما يلحق المغتصب اضرارا جسمية ونفسية وضحاياهم أو قتلهم بقسوة (المليجي ، ٢٠٠٢م).

اوضح (حسين ، ٢٠٠٨)ان من المؤشرات الدالة على اغتصاب الأطفال المؤشرات الجسدية تتمثل في صعوبة المشي أو الجلوس ، الملابس الممذقة ، أو الملابس الداخلية المبقعة أو الملطخة بالدم ، الاحساس بالالم والرغبة في هرش الأعضاء التناسلية ، الإصابة بالأمراض التناسلية ، الشكاوي الجسمية المبهمة ، أو الأعراض السلوكية الغامضة التي تعكس الكوابيس ، المخاوف ، الرهبات الغامضة ،اضطراب ات الاكل والعودة لعادات قديمة بول الفراش ، مص الأصابع ، قضم الأظافر ، عسر التبول ، والامساك ، المؤشرات النفسية وتتمثل في الشعور بالذنب وتأنيب الضمير ، الشعور بالغضب نحو الذات ونحو المعتدي ، الشعور بالخوف من تكرار الاغتصاب مرة اخرى ، الشعور بالحزن وانخفاض تقدير الذات ، والشعور بالقلق والخوف ، عدم احترام النفس ، الشعور بالخجل ويعتقدون ان ماحدث لهم نوع من العقاب

لأنه م أطفال غير مؤدبيين ،اظهار العواطف بشكل مبالغ فيه أو غير طبيعي . المؤشرات السلوكية وتتمثل في مشكلات دراسية مفاجئة ، الهروب من المنزل أو المدرسة ، يثور ويتهيج بسرعة ، يتلافى ملامسة الكبار ،السلوك العدواني المنحرف ، تعمد ايذاء الذات ، المؤشرات الفكرية وتتمثل في ظهور افكار غير توافقية مثل الافراط في التعميم ، القفز الى النتائج ، تعبيرات التمني ،المؤشرات الاجتماعية وتشمل التأثيرات الاجتماعية والمعرفية واللغوية وتدهور ثقتة في الاخرين وبناء على هذه المؤشرات تظهر نتائج العوامل المؤثرة على الاغتصاب وعلى سبيل المثال لا الحصر العمر الذي ظهرت فية الاساءة الجنسية أو الاغتصاب ويرتبط بمستوى التوافق النفسي والاجتماعي لديه ،فكلما كان العمر مبكراً فإن ذلك يؤدي الى ظهور نتائج صدمية أكثر . وكلما كان اغتصاب الطفل تم عن طريق شخص ذي علاقة وثيقة بالطفل يكون لها تاثيرات سلبية وصدمية أخطر ، وكذلك شدة الاغتصاب وطبيعة حدث بطريقة خشنة وعنيفة أو درجة من التعذيب واستخدام القهر والتهديد ، وكذلك تعدد المعتدين على الطفل ومدة الاغتصاب وتكرارها كل ذلك يكون له تاثيره السلبي على الطفل ويفسر الاطباء السريريون بأن الأطفال يستجيبون لصدمة الاغتصاب بشكل مختلف عن البالغين وان الأشكال الحادة للاغتصاب على الطفل يشكل اضطراب ات سلبية وخاصة على الذاكرة قصيرة المدى وتتمثل في القلق والخوف وفقدان الثقة في الذات والاخرين ، وفي الذاكرة طويلة المدى حيث يحاول الضحية حماية نفسه من استرجاع أحداث تلك الخبرة وتحويلها الى اللاشعور ، مما يؤدي الى اضطراب ضغوط مابعد الصدمة.

هنالك مسميات متعددة لاضطراب الصدمة ، أو اضطراب الشدة عقب التعرض للصدمة ، أو اضطراب الضغوط التالية للصدمة ، وكلها تندرج تحت مسمى اضطراب ضغوط مابعد الصدمة التي صنفته الجمعية الأمريكية للطب النفسي .

وأشار (الرشيدي والمنصور ، ٢٠٠١) ان منظمة الصحة العالمية (WHO) يحدد اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة (PTSD) في التصنيف الدولي العاشر (ICD) على أنه يتفق الى حد كبير مع تحديد الرابطة الأمريكية للطب النفسي ، فيما حيث ينشأ (اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة) على أنه استجابة مرجاه أو ممتدة لحدث أو موقف ضاغط (مستمرة لفترة قصيرة أو طويلة) ويتصف بأنه ذو طبيعة مهددة أو فاجعة ، ويحتمل أن يتسبب في حدوث ضيق وأسى شديدين غالبا لدى اي فرد يتعرض له (مثل الكوارث الطبيعية أو التي من صنع الانسان ، أو المعارك ، أو الحوادث ، أو الإرهاب ، أو الأغتصاب ، أو غير ذلك من الجرائم).

وذكر (عبد المنعم ،٢٠٠٧) تصنيف أعراض اضطراب ضغوط مابعد الصدمة عند الأطفال في الخوف الشديد والرعب والهلع ويظهر في صورة قلق من الغريب وقلق الانفصال مع اضطراب ات النوم ، والانشغال بكلمات ورموز متكررة ، وكذلك تكرار الالعاب التي تركز على رموز الصدمة ، ويختلف هذا اللعب عن

لعب الأطفال الطبيعي في تكرار نفس الأحداث وغياب التنوع ، وان الطفل لايشعر بالسعادة اثناء اللعب ، استرجاع صدى الأحداث ، والتعبير عن الأحداث مع الالعاب والرموز ، حدوث نسيان أو خلل في ترتيب الأحداث، تراجع في السلوك مثل الخوف من الظلام والالتصاق الشديد بالوالدين والتبول اللاارادي وفقدان التحكم في الاخراج وضعف المستوى الدراسي وضعف التركيز وزيادة الغضب والعنف وكذلك السلوكيات المتمردة ضد المجتمع ورفض الحدث .

وتفسير بعض النظريات النمازج السلوكية لاضطراب ضغوط مابعد الصدمة التي يقدمها كين (Kean et al,1955) الوارد في (الرشيد والمنصور،٢٠٠١) تستند الى نظرية العاملين توكد هذه النظرية اهمية كل من الاشتراط التقليدي والاشتراط الوسيلي في تطور الاضطراب ات النفسية ، ويشبه تطور أعراض اضطراب ضغوط مابعد الصدمة باكتساب الاستجابات النفسية والسلوكية للخوف على اساس الاشتراط الكلاسيكي، وتعمل المنبهات المتعلقة بالاغتصاب على أنه ا منبهات منفرة اشتراطية تستدعي بشكل انعكاسي استجابات شديدة وتلقائية من الضيق والاضطراب لدى الافراد الذين خبروا تلك الأحداث الصدمية . وترى النظرية النفسية الاجتماعية ان النموذج النفسي الاجتماعي الذي طوره ولسون وزملاءه (Wlision et al ,1985) الوارد في (الرشيد والمنصور،٢٠٠١) في اضطراب ضغوط مابعد الصدمة تبدو قيمته في تركيزه على التفاعل بين الحدث الصدمي الضاغط ، والاستجابات(العادية للكارثة) وخصائص الفرد ، والبيئة الاجتماعية – الثقافية التي يخبر فيها الفرد الصدمة ويسترد فيها توازنه وتفاعله . وتركز هذه النظرية على نموذج معالجةٍ المعلومات الذي طوره " هورويتز " الذي يركز علي تلك الحقيقة بان اشخاصاً معينين ممن يتعرضون لصدمة شديدة يتطور لديهم اضطراب ضغوط مابعد الصدمة ، في حين أنه لايتطور لدى اخرين . وتوضح نظرية التحليل النفسي التي تشير الى اثارة الخبرة الصدمية علي أنه ا بنائية في الجهاز النفسي ، تظل اثارها مستمرة ولاتمحى منه . وعليه تاتي الحاجة لنظرة واضحة وامينة تساعد في تخفيف اضطراب ضغوط مابعد الصدمة لدى الأطفال الذين تعرضوا للاغتصاب وذلك بتصميم برنامج علاجي باللعب يتيح لهم التنيفس عن الصعوبات والضغوط النفسية التي واجهوها وادت الى اضطراب ضغوط مابعد الصدمة .

ويوكد (زهران : ٢٠٠٣م)وان اللعب يعتبر اداة علاجية نفسية مهمة للأطفال الذين يعانون اضطراب ات نفسية ، يقوم العلاج باللعب باعطاء الطفل فرصة ليسقطٍ مشكلاته على أدوات اللعب بهدف التعبير عنها وبذلكٍ يكونٍ اللعبٍ علاجاً . اللعب الى جانب فائدته التٍشخيصية ، ويعتبر اسلوباً علاجياً مهماً للأطفال المشكلين أو المضطربين نفسياً حيث تتاح للمعالج فرصة ملاحظة الطفل اثناء اللعب ويتيسر له ضبط وتوجيه سلوكه ،وفي العلاج باللعب يعطى الطفل أدوات الموجودة في حجرة اللعب أو تتاح له فرصة اللعب مع رفاقه لتمثيل بعض المواقف الاجتماعية ، ويكون المعالج العلاقة العلاجية بالطفل من اللحظة الاولى

التي يصحبه فيها الى حجرة اللعب ، إذ يعامله بتسامح وعطف وثقة تاركاً له حرية في ان يلعب بالاشياء التي يرغبها وبالطريقة التي يراها دون خوف أو لوم أو عتاب ، وهذا يؤدي الى زوال القلق وخفض التوتر مما تزيل الدفعات التي يلجأ إليها الطفل عادة (صوالحة ،٢٠٠٧م).

اما عن مشاركة المعالج في اللعب ، فقد يشارك قد لايشارك ، وهوحيثٍ يشاركٍ الطفل في اللعب في جو يسوده العطف والثقة والتقبل يتخذ موقفا ايجابيا فيصمم لعبة معينة ويبدا هو نفسه باللعب مشجعا الطفل على الاشتراك معه . وهنا يعكس المعالج مشاعر الطفل ويوضحها له حتى يدرك نفسه ويحدد إمكاناتة ويصبح بالتدريج قادرا على ان يفهم ويحقق ذاته ، ويفكر لنفسه بنفسه ويتخذ قراراته بنفسه دون اعتماد على المعالج ، وقد يكون اللعب حرا لايشارك المعالج الطفل في اللعب تاركاً لهٍ الحرية التامة في ان يلعب بالاشياء التي يرغبها . وقد يتخذ المعالج موقفا سلبيا ، فيكتفي بتهيئة المناخ المناسب للعب وبملاحظة الطفل وهو يلعب دون ان يشترك معه في اللعب ، على ان يتدخل بالتدريج ويقدم تفسيرات بسيطة مع استمرار الطفل في اللعب (هنداوي ، ٢٠٠٣). ويعتبر اللعب وأدوات اللعب مثيرتا تجعل الطفل يتحكم أو يمثل خبراته وصراعاته بطريقة درامية مما يتيح فرصة التعبير والتنفيس الانفعالي عن التوترات التي تنشأ عن الصراع والاحباط فعندما يعطي الطفل أدوات اللعب فأنه يبدأ في التعبير عن مشكلاته التي قد لايستطيع التعبير عنها لفظيا ، وقد يلجأ المعالج إلى توجيه بعض الاسئلة للطفل اثناء لعبه ، وقد يشجعه على تكرار مواقف أو مواقف تمس مشكلاته الانفعالية فيعبر الطفل عن انفعالاته ويفرغها تفريغا ، وان اللعب يساعد الطفل على معايشة الحدث الصدمي من جديد والتحكم بالاشياء و بذلك يتم استيعاب صدمة الاغتصاب بشكل واقعي(يعقوب ،١٩٩٩) .

- **مشكلة الدراسة** :

ان اغتصاب الأطفال مفهوم قديم وهو مشكلة اجتماعية موجودة في كل العالم وتشير التقارير اليومية عبر وسائل الاعلام الى ان الأطفال ممن هم تحت سن ١٨ سنة أكثر عرضة للاغتصاب ومن هنا جاءت فكرة مشكلة الدراسة من خلال ملاحظة الأطفال الذين تعرضوا للاغتصاب في وحدة حماية الاسرة والطفل التابعة لشرطة ولاية الخرطوم وفي أنه م يتعرضون للكثير . من الضغوط النفسية ، وتكون أكثر ضررا على الاطفل والاسرة والمجتمع ، ولما يترتب عليها من اثار وعواقب وخيمة سواء حدث الاغتصاب في داخل الاسرة أو خارجها وأنه يؤثر سلبا على شخصية الطفل وتطورها ومن ثم تكون من اكبر المهددات على امنه النفسي وصحته النفسية والتي تؤدي الى اضطراب ضغوط مابعد الصدمة ، وكذلك احصت منظمة اليونيسيف فرع المانيا من خلال دراسة لها أنه تم الاعتداء على مئة وخمسون مليون طفل وطفلة تقل اعمارهم عن ١٨ سنة . (تقرير اليونيسيف فرع المانيا ،٢٠٠٨م). وإزاء هذه المشكلة التي تفرض نفسها على الأطفال الذين تعرضوا للاغتصاب ، فإنة بالامكان تصميم برنامج علاجي باللعب يساعد في

تخفيف اضطراب ضغوط مابعد الصدمة لديهم وتتمثل مشكلة الدراسة فيما يلي .

- هل يتميز اضطراب ضغوط مابعد الصدمة لدى الأطفال الذين تعرضوا للاغتصاب بالارتفاع قبل تطبيق البرنامج ؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اضطراب ضغوط مابعد الصدمة لدى الأطفال الذين تعرضوا للاغتصاب بين القياس القبلي والبعدي للاضطراب ؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اضطراب ضغوط مابعد الصدمة لدى الأطفال الذين تعرضوا للاغتصاب في القياس البعدي تبعا لمتغير فترة إصابتهم ؟

- **اهمية الدراسة** :

- ان اغتصاب الأطفال يعد تجربة تؤدي الي حدوث صدمات في حياة الطفل.
- فإن أثار الاغتصاب على الأطفال تتفاوت من طفل للاخر، كل حسب اسلوبة في التكيف والتعامل مع الازمات .
- الاثار المدمرة ليست صحية ونفسية فقط بل ذات ابعاد اجتماعية وقانونية .
- ان الأطفال من ضحايا الاغتصاب أكثر عرضة للجنوح والسلوك العنيف مع الاخرين ، ومع أطفالهم أو أطفال غيرهم عندما يصبحون بالغين في المستقبل .
- والوصول إلى نتائج ومعلومات علمية تساعد في وضع توصيات واقتراحات للتغلب على الضغوط التي يشعر بها الأطفال الذين تعرضوا للاغتصاب .
- كذلك تكمن اهميته في استخدام المنهج التجريبي لمعرفة مدى فعاليته ، حيث يتطلب ذلك الموضوعية في الدراسة وتناوله بجميع الجوانب عبر الدراسة والبحث والتحليل ووضع العلاج الملائم أو الطريقة الفعالة لتخفيف اضطراب ضغوط مابعد الصدمة .

- **اهداف الدراسة** :

- تصميم برامج علاجي لتخفيف اضطراب ضغوط مابعد الصدمة لدى الأطفال الذين تعرضو للاغتصاب
- التعرف على اضطراب ضغوط مابعد الصدمة لدى الأطفال الذين تعرضو للاغتصاب من خلال المقياس الذي اعدا لهذا الغرض.
- التعرف على فاعلية برنامج العلاج باللعب في تخفيف اضطراب ضغوط مابعد الصدمة لدى الأطفال الذين تعرضوا للاغتصاب .
- التعرف على ما اذا كانت توجد فروق ذات دلالة احصائية في اضطراب ضغوط مابعد الصدمة لدى الأطفال الذين تعرضو للاغتصاب في (القياس البعدي) تبعا لمتغير فترة الإصابة.

- **فروض الدراسة** :

- تتميز سمة اضطراب ضغوط مابعد الصدمة عند الأطفال الذين تعرضوا للاغتصاب بالارتفاع (قبل الاختبار البعدي).

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اضطراب ضغوط مابعد الصدمة لدى الأطفال الذين تعرضوا للاغتصاب بين القياس القبلي والبعدي للاضطراب ولصالح القياس البعدي .
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اضطراب ضغوط مابعد الصدمة لدى الأطفال الذين تعرضوا للاغتصاب في (القياس البعدي) تبعا لمتغير فترة الإصابة .

- **حدود الدراسة** :
- الحدود المكانية : يتم إجراء البحث الحالي بوحدة حماية الاسرة والطفل التابعة لشرطة ولاية الخرطوم .
- الحدود الزمانية : تحدد الفترة الزمنية للبحث الحالي (٢٠١٩م).

- **مصطلحات الدراسة** :

- **الفعالية** :
- التعريف النظري : هي القدرة على تحقيق النتيجة طبقاً لمعايير محددة مسبقا وتزداد الكمية كلما امكن تحقيق النتيجة تحقيقا كاملا . (عمر ، ٢٠٠٥م)
- التعريف الاجرائي : هي معرفة مدى قدرة البرنامج العلاجي علي تخفيف اضطراب ضغوط مابعد الصدمة لدى الأطفال الذين تعرضو للاغتصاب .

- **البرنامج** :
- التعريف النظري : هو خطة مصممة لبحث اي موضوع بخص الفرد أو المجموعة بشرط ان تكون اهدافه اداء بعض العمليات المحددة (عمر :٢٠٠٥م)
- التعريف الاجرائي : هو البرنامج العلاجي عن طريق العلاج الجماعي باللعب وهو عبارة عن ١٢جلسة بمعدل جلستين في كل اسبوع تستغرق ٦٠ دقيقة تتم في كل جلسة فنيات وأدوات لعب مختلفة لتحقيق هدف كل جلسة ،وهو المتغير المستقل في التجربة.

- **العلاج باللعب** :
- التعريف النظري :هو من الطرق المهمة في علاج الأطفال المضطربين نفسياً واللعب هو اي سلوك يقوم به الفرد دون غاية عملية مسبقة وهو احد الاساليب المهمة التي يعبر بها الطفل عن نفسه ، ويفهم بها العالم من حوله.(زهران ،٢٠٠٣م)
- التعريف الاجرائي هو الاسلوب الذي سوف تتبعه الباحثة في إعدادها وتطبيقها للبرنامج العلاجي .

- **اضطراب ضغوط مابعد الصدمة** :
- التعريف النظري : هو مرض نفسي قد تم تصنيفة وتوصيفه من جانب جمعية الطب النفسي الأمريكية (١٩٨٠ -١٩٨٧ -١٩٩٤) المذكور في (يعقوب، ١٩٩٩م) وينجم عن هذا الاضطراب عندما يتعرض شخص ما لحدث مؤلم جدا (صدمة) يتخطى حدود التجربة الانسانية المألوفة (قتل ، اعتداء جسدي خطير اغتصاب ، كارثة طبيعية ، اعتداء خطير على احد افراد الاسرة) بحيث تظهر

لاحقاً عدة عوارض نفسية وجسدية (التجنب والتبلد ، الافكار ، الصور الداخلية اضطراب ات النوم ، والتعرق والاحتراز ، ضعف الذاكرة والتركيز)

◄◄ التعريف الاجرائي : هو درجة استجابة الأطفال الذين تعرضوا للاغتصاب على فقرات مقياس اضطراب ضغوط مابعد الصدمة ، وهو المتغير التابع في التجربة

• **الاغتصاب** :

إيلاج القضيب أو جزء من الجسم أو اي شئ في المهبل أو الشرج بالقسر البدني أو باكراه الاخر مهما صغر هذا الايلاج ويعرف اغتصاب الشخص من جانب اثنين أو أكثر على أنه اغتصاب جماعي (خليل، ٢٠٠٧م) .

• **الدراسات السابقة دراسة** :

١/ دراسة (خليل، ٢٠٠٩م) هدفت الدراسة الى معرفة الضغوط النفسية لدى الأطفال الذين تعرضوا لجرائم الاغتصاب . اجريت دراسة على عينة (٤٠) طفل (٢٢) من الزكور (١٨) من الاناث الذين تم اختيارهم بالطريقة القصدية من وحدة حماية الاسرة والطفل ولاية الخرطوم ، اوضحت نتائج الدراسة مايلى : تتسم الضغوط النفسية لدى الأطفال الذين تعرضوا للاغتصاب بالارتفاع الدال .

٢/ (الجمعية المغربية لحماية الأطفال ،٢٠٠٨م) هدفت الدراسة الى معرفة السلوك العدواني لدى ضحايا الاعتداءات الجنسية من الأطفال أجريت الدراسة على عينة من (٥٠)طفل من الذين تعرضوا لحوادث الاغتصاب. استخدم المنهج الوصفي نتائج الدراسة : يتميز الأطفال الذين تعرضوا للاعتداءات الجنسية بدرجات عالية من السلوك العدواني ، يتسم الأطفال الذين تعرضوا للاعتداءات الجنسية بدرجة عالية من العنف اللفظي .

٣/ دراسة (شوبس ، ٢٠٠٧م) هدفت الدراسة للكشف عن نوعية الخبرات الجنسية التي تعرض لها الراشدون في طفولتهم ومدى ترابط ذلك مع ظهور الأعراض المرضية لدى الراشدين ، والمنهج الوصفي . اوضحت نتائج الدراسة مايلي : توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين ظهور الأعراض المرضية وبين الاستغلال الجنسي .

٤/ دراسة (البدائية ، ٢٠٠٧م) هدفت الدراسة إلى معرفة مفهوم الذات لدى الأطفال الذين تعرضوا للاغتصاب وعلاقتها ببعض المتغيرات . اجريت الدراسة على عينة من(٧٠) طفل وطفلة واستخدم المنهج الوصفي .

توصلت الدراسة الى تدني مفهوم الذات لدى الأطفال الذين تعرضوا لجرائم الاغتصاب

٥/ دراسة (الصوالحة ، ٢٠٠٧م) هدفت الدراسة الى معرفة الضغوط النفسية لدى الأطفال ضحايا الاغتصاب . اجريت الدراسة على عينة من(٥٠) طفل وطفلة . واستخدم المنهج الوصفي ، توصلت النتائج الى أنه تتسم الضغوط النفسية لدى الأطفال ضحايا الاغتصاب بالارتفاع .

٦/ دراسة (السنباني ، إيمان صالح ٢٠٠٥) هدفت الدراسة بيان مدى فاعلية البرنامج العلاجي في التخفيف من اضطراب ضغوط مابعد الصدمة لدى الأطفال ، تكونت العينة من (١٥) طفلا وطفلة ، استخدم المنهج التجريبي توصلت النتائج المتعلقة باضطراب ما بعد الصدمة فعالية برنامج العلاج السلوكي المعرفي في تخفيف الأعراض لدى المجموعة التجريبية .

٧/ دراسة (بركات ، ٢٠٠٢م) هدفت الدراسة عن نسب انتشار ظاهرة الاستغلال الجنسي للأطفال كما يتذكره الراشدون في طفولتهم في المجتمع السوري اجريت الدراسة على عينة من (١٠٠) طالب طالبة من جامعة دمشق ، المنهج الوصفي ، نتائج الدراسة : أشارت نسب الدراسة الى مايلي :٤٠٪ من المفحوصين قد افادوا بأنه م تعرضوا لخبرة جنسية في فترة الطفولة ومنعهم الخوف من ان يطلعوا احدا عليها

٨/ دراسة تروويل واخرون (Trowell et.al.,2002) هدفت الدراسة لتقديم برنامج ارشادي لمجموعة من البنات باستخدام اساليب النظرية التحليلية والنظرية السلوكية الانفعالية لتقليل الاثار المترتبة على الاساءة الجنسية ، اجريت الدراسة علي (٧١) فتاة اعمارهم تتراوح مابين (٦ -١٤) سنة واستخدم المنهج التجريبي واوضحت النتائج ان الارشاد فعال في تقليل الاثار السلبية للاساءة والسلوك غير التوافقي وفق النظريتين .

٩/ دراسة (عز، إيمان ٢٠٠٢) هدفت الدراسة في بيان مدى فاعلية الاسلوب العلاجي المتبع في اعداد اضطراب الـ (C.P.T.S.D) ، وتكونت العينة من دراسة حالة طفلة تبلغ من العمر (٩) سنوات تعرضت للاستغلال الجنسي ، واستخدم المنهج التجريبي حالة وتوصلت النتائج الى فاعلية الاسلوب العلاجي المتبع في علاج الحالة .

- **منهج الدراسة** :

تستخدمت الباحثة اسلوب المنهج التجريبي ذات تصميم المجموعة الواحدة .

- **مجتمع الدراسة** :

يتكون المجتمع البحث من الأطفال الذين تعرضوا الاغتصاب في وحدة حماية الاسرة والطفل التابعة لشرطة ولاية الخرطوم ، المتخصصة لحلات الاساءة الجنسية (الاغتصاب) من يوليو (٢٠١٩م) وهي فترة اجراء الدراسة ويتكون مجتمع الدراسة من حالات الذكور والاناث ، الذين تتراوح اعمارهم من (٦-١٢) سنة ، ولم تستطيع الباحثة الحصول على جميع مفردات الدراسة بولاية الخرطوم وذلك لاسباب ثقافية تختص بحساسية الموضوع وتوجد إحصائيات للأطفال الذين تعرضوا للاغتصاب ولكن لدواعى امنية تم حجبها من الدراسة .

- **عينة الدراسة** :

اعتمدت الباحثة في تحديد الاغتصاب على تشخيص الطبيب والملفات الخاصة لكل طفل بالوحدة وبعد ذلك قامت الباحثة بمقابلة اولياء امر الأطفال كل على

حدة ، وبعد التعارف وكسب الثقة شرحت لهم الباحثة اهدفها من المقابلة وذلك للتاكد على اهمية مشاركة أطفالهم وكذلك اكدت الباحثة على سرية المعلومات ، وبعد اخذ موافقة اولياء الامور تمت مقابلة الأطفال وذلك بان تكونت عينة البحث من جميع الأطفال الذين تعرضوا للاغتصاب بوحدة حماية الاسرة والطفل بولاية الخرطوم في الفترة يوليو (٢٠١٩م) فبلغ حجم العينةٍ (١٦) طفل تعرضوا للاغتصاب ، والجدول التالى يوضح توزيع افراد العينة تبعا للمتغيرات الاساسية .

الجدول (١) يبين توزيع افراد الدراسة تبعاً لمتغيراته الاساسية

المتغير	مستويات العمر	العدد	النسبة
فترة الإصابة	اقل من شهر	٣	١٨,٧٠٪
	١ـ٦ شهور	٩	٥٦,٢٥٪
	٧ــ ١٢ شهر	٤	٢٥٪
	المجموع	١٦	١٠٠٪

- **أدوات الدراسة** :

مقياس اضطراب ضغوط مابعد الصدمة استخدمت الباحثة مقياس مؤشر الاستجابة الذي وضع خصيصا ليقيس اضطراب ضغوط مابعد الصدمة عند الأطفال وضع هذا الاختبار كل من (Dynoos& Fredric1989)المذكور في (يعقوب ، ١٩٩٩) وتعتمد اسئلة المقياس على معايير جمعية الطب النفسى الأمريكية (DSM-III-R)عبارة عن ٢٠ فقرةمن ابعاد المقياس ،يمكن تطبيق المقياس على أطفال المرحلة الابتدائية اي الذين تتراوح اعمارهم مابين(٦ــ١٢) سنة والذين سبق لهم وتعرضوا لصدمة وقد قامت الباحثة بتعديل بعض العبارات حتى تتناسب مع البيئة وعينة الدراسة .

- **طريقة تصحيح المقياس** :

وفقا لاختبار مؤشر الاستجابة الذي يقيس اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة للأطفال الذين تعرضوا للاغتصاب ، فإن الأطفال الذين يحصلون على درجات :

- ١١ فقرة صورة المقياس النهائية
- اعلى درجة ١١×٣=٣٣
- ادنى درجة ١١×١=١١
- المتوسط ١١×٢=٢٢

وذلك حسب الاوزان التالية (١،٢،٣) للعبارات الموجبة (٣،٢،١) للعبارات السالبة .

- **الصدق الظاهري** :

بعد ان اكملت الباحثة صياغة العبارات قامت بعرضها على عدد من المحكمين والمختصين وذلِك لايجاد الصدق الظاهري وعملية التحكيم ، وقد استفادت الباحثة كثيرا من وجهات نظر المحكمين وذلك بتعديل وصياغة بعض العبارات

- **الصدق والثبات** :

لايجاد الصدق وثبات المقياس على عينة استطلاعية مكونة من (١٦) طفل من الجنسين تم اختيارهم من الطريقة القصدية ، يمثلوا جميع الأطفال الذين تعرضوا للاغتصاب بوحدة حماية الاسرة والطفل التابعة لشرطة ولاية الخرطوم وقد بلغ معامل صدق الاختبار (٨٦) ، ومعامل الثبات الاختبار (٧٤) عن طريق الفا كرونباخ

الجدول(٢) يوضح معامل ارتباط كل فقرة بالدرجة الكلية للمقياس

الفقرة	الارتباط	الفقرة	الارتباط
١	٥٧١,	١١	-.٣٦٧
٢	-.٠٦٤	١٢	-.٣٣٠
٣	٥٢٤,	١٣	.٢٦٠
٤	-.٥٦٠	١٤	.٣٧٩
٥	٢٢٦,	١٥	.٤٨٧
٦	-.٢٥٨	١٦	.٥٧١
٧	٤١٧,	١٧	-.٤٨٧
٨	٤١٧,	١٨	.٠٩٨
٩	٤٧١,	١٩	.٠٥٢
١٠	١٦٢,	٢٠	-.٠٢٠

يتبين من الجدول ان الفقرات (٣٠،١٧،١٢،١١،٦،٤،٢) سالبة الارتباط وان الفقرات (١٩،١٨) ضعيفة الارتباط لذا فقد تم حذفها .

- **بناء وتنفيذ البرنامج العلاجي** :
  - **بناء البرنامج العلاج باللعب**:

تحديد اهداف البرنامج واهداف كل جلسة بحيث تتفق مع اغتصاب الأطفال وحدوث اضطراب ضغوط مابعد الصدمة ،وبما تؤكد العلاقة المتبادلة بين البرنامج العلاجي باللعب والمساعدة في تخفيف اضطراب ضغوط مابعد الصدمة المتمثل في المشاعر السلبية تجاه الاخرين وتجاه انفسهم حيث يتيح العلاج باللعب فرص اكبر في تفريغ خبرات الصدمة والتعبير عن المشاعر السلبية واكتساب مهارات سلوكية من شأنه ا حل كل مايواجه الطفل من مشكلات مستقبلا والتنفيس الانفعالي الذي يتيح التخلص من كل الأعراض وتنمية الافكار لدي الأطفال الذين تعرضوا لاضطراب ضغوط مابعد الصدمة ، مناسبة البرنامج لافراد المجموعة التى يطبق عليها وهم الأطفال الذين تعرضو لاضطراب ضغوط مابعد الصدمة والظاهرة التي يتناولها وهي الاغتصاب ، تناول جوانب وأعراض اضطراب ضغوط مابعد الصدمة حسب اسلوب البرنامج العلاجي القائم على اللعب ، بحيث يكون في كل جانب مكمل للجوانب السابقة له وممهدا لما يليه . الالتزام بفنيات البرنامج العلاجي الجماعي باللعب والاساليب المحددة للاستخدام وتكامل العناصر النفسية في البرنامج وتهيئة الأطفال الذين تعرضوا للاغتصاب الذين يعانون من اضطراب ضغوط مابعد الصدمة نفسيا ، الجمع بين الجانب العلمي والنظري والجانب العملي والتطبيقي حيث تضمنت اجراءات بناء البرنامج العلاجي مايلي :

- **اهداف البرنامج** :

- **الهدف العام** :

يستهدف برنامج علاجي باللعب في تخفيف اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة لدى الأطفال الذين تعرضوا للاغتصاب .

- **الهدف الخاص** :

لكل جلسة من جلسات البرنامج هدف خاص بها .

- **المقابلة** :

قامت الباحثة بمقابلة الأطفال الذين تعرضوا للاغتصاب الذين يعانوا من اضطراب ضغوط مابعد الصدمة وذلك للحصول على المعلومات والأحداث التى جرت لهم ، وتعتبر هذه المقابلات غير مقننة ، وهي تعتبر اداة قيمة في المرحلة الاستكشافية للبحث ،

- **المحتوى الذي تضمنه البرنامج** :

تم بناء البرنامج العلاجي وفق (١٢) جلسة يتم فيها اداء مجموعة من الالعاب والقصص والاناشيد مرتين من كل اسبوع ،، مدة كل جلسة ساعة (٦٠) دقيقة يتم من خلالها لعب الادوار ، النمذجة ، التكرار الاناشيد ، اللعب التمثيلي ، من خلال اللعب بالدمي وذلك حسب إجراءات كل جلسة ، ثم بعدها تقوم الباحثة بمناقشتها ،ثم اعداد فقرات البرنامج على النحو النحو التالي : استمارة المعلومات الخاصة بالأطفال الذين تعرضوا للاغتصاب .

- **الاختبار القبلى** :

ويقيس مدى درجة اضطراب ضغوط مابعد الصدمة ويتكون ومن (٢٠) فقرة .

- **الاهداف** :

وتشمل الاهداف الاجرائية التي من المتوقع ان يتم تحقيقها في كل جلسة .
الأدوات : وتشمل الأدوات التي سوف يتم استعمالها في كل جلسة حسب مجريات كل جلسة .

- **الاختبار البعدي** :

وهو ذات الاختبار القبلي الذي سبق الاجابة عليه قبل تطبيق البرنامج وهو يقيس مدى الاستفادة من إجراءات تطبيق البرنامج .

- **تقديم البرنامج** :

مقياس اضطراب ضغوط مابعد الصدمة قبل البدء بالبرنامج وبعد الانتهاء من الجلسات حيث نقارن مدى التحسن الذي طرا على الأطفال لمعرفة اثر البرنامج العلاجي في تخفيف اضطراب ضغوط مابعد الصدمة لديهم ،، وعرضت محتويات البرنامج على مجموعة الخبراء من المختصصين في علم النفس ومن اهل العلم والدراية والخبرة بالموضوع الذي ينتاوله البرنامج وطلب من المحكمين للحكم على مدى صدق مضمون البرنامج واقتراح اي تغيير أو الاضافة للافكار أو العبارات أو الكلمات ،

- **العينة** :

حيث تم اختيار العينة بالطريقة القصدية وذلك لاختيار جميع الأطفال الذين تعرضوا للاغتصاب بوحدة حماية الاسرة والطفل التابعة لشرطة ولاية

الخرطوم في الفترة (يوليو ٢٠١٩م) وبلغ عدد العينة في تلك الفترة (١٦) طفل وهي عينة قليلة العدد ، لذلك قامت الباحثة باختيارهم جميعا ،وتكونت العينة من اعمار وفترات اصابة ومستويات تعليمية للاب والام متقاربة

- **تنفيذ البرنامج** :

بعد ان تم اخذ الموافقة من وحدة حماية الاسرة والطفل التابعة لشرطة ولاية الخرطوم على تطبيق البرنامج على الأطفال الذين تعرضوا للاغتصاب بموجب خطاب الى مدير وحدة حماية الاسرة والطفل التابعة لشرطة ولاية الخرطوم ، بعد ان تم اختيار الأطفال الذين تعرضوا للاغتصاب الذين سوف يتم تطبيق البرنامج عليهم وهم جميع جميع الأطفال الذين تحصلت عليهم الباحثة في الفترة (يوليو ٢٠١٩م) فبلغ حجم العينة (١٦) من الأطفال الذين تعرضوا للاغتصاب ، ولغرض تنفيذ البرنامج بالشكل المطلوب توجد عوامل روعي فيها الاتي : ارادة ورغبة ولي امر الطفل في إشراك ابنه في البرنامج ، تطبيق مقياس اضطراب ضغوط مابعد الصدمة " القياس القبلي " ،تهيئة الأطفال الذين تعرضوا للاغتصاب للبرنامج العلاجي . عند تنفيذ البرنامج جرت الجلسات العلاجية لمجموعة البحث كما يلي : بعد ان اخذ الأطفال الذين تعرضوا للاغتصاب اماكنهم المخصصة ، تبدا الباحثة بالاستعانة بالأدوات وفق اهداف كل جلسة ، المناقشة تبدا في اثناء اجراءات الجلسة .حيث تم البدء بتطبيق فقرات البرنامج بتاريخ (١/٧/٢٠١٩) وتم انتهاء التاريخ (١١/٨/٢٠١٩) اي استغرق البرنامج فترة ستة اسابيع بمعدل جلستين اسبوعيا .

- **التقويم النهائي للبرنامج** :

تطبيق الاختبار البعدي للمقياس اضطراب ضغوط مابعد الصدمة لمعرفة فاعلية البرنامج العلاجي باللعب في تخفيف اضطراب ضغوط مابعد الصدمة ، وتم حصر درجات الاختبار القبلي والبعدي وذلك لملاحظة الفرق في الدرجات المتحصل عليها قبل وبعد تطبيق البرنامج ، راي الأطفال الذين تعرضوا للاغتصاب حول البرنامج العلاجي باللعب ومدى الاستفادة من الجلسات .

- **اساليب المعالجة الإحصائية**

- الاختبار التائي *(T.Test)* لمتوسط مجموعة واحدة .
- الاختبار التائي *(T.Test)* لمتوسط مجموعتين مترابطتين .
- تحليل التباين الاحادي للمجموعات *(Anova One Way)*.
- معادلة ارتباط الفاكرونباخ .

- **عرض ومناقشة النتائج**:

- **عرض ومناقشة الفرض الاول** :

ينص الفرض على أنه "تتمييز سمة اضطراب ضغوط مابعد الصدمة عند الأطفال الذين تعرضوا للاغتصاب بالارتفاع (قبل تطبيق البرنامج)"

الجدول (٣) اختبار (ت) لعينة واحدة لمعرفة ما اذا كان الأطفال الذين تعرضوا للاغتصاب يعانون من اضطراب ضغوط مابعد الصدمة

حجم العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط المحكي	قيمة (ت)	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية	الاستدلال
16	30.94	4.27	22	4.74	15	0.000	فروق الدالة الإحصائية

من الجدول السابق يلاحظ ان حجم العينة (١٦) ومتوسط الاضطراب ضغوط مابعد الصدمة (30.94) ولانحراف المعياري (4.17) والوسط النظري المحكي (22) وقيمة (ت)(4.74)بدرجة الحرية (30) والقيمة الاحتمالية (0.000) وهي قيمة غير دال إحصائيا عند مستوى دلالة (0.05) ويعني ذلك ارتفاع اضطراب ضغوط مابعد الصدمة عند الأطفال الذين تعرضوا للاغتصاب . ولقد تحقق هذا الفرض وبالتالي يكون قد اتفق مع نتيجة الدراسة (الصوالحة ،٢٠٠٧م) ودراسة (خليل ، ٢٠٠٩) التى أشارت إلي ان الطفال الذين تعرضوا للاغتصاب تتسم الضعوط النفسية لديهم بالارتفاع الدال، إن معاناة الأطفال الناتجة عن الاغتصاب لا تنتهي بانتهاء المعتدي من عملية الاغتصاب بل قد تمتد اثارها ومخاطرها وتبقى طوال فترة الطفولة واحيانا المراهقة وبلوغه حتى الشيخوخة ، حيث اثبتت دراسة (بركات ٢٠٠٢م) ان ٤٠٪ من المفحوصين قد افادو بأنه م تعرضوالخبرة جنسية في فترة الطفولة ومنعهم الخوف من ان يطلعوا احد عليها حيث يعاني الأطفال الكثير من المشكلات النفسية التي ترتبط بالاكتئاب والغضب والحزن والشعور بالعجز ، وينعكس على تفكيره ومشاعره بشان المستقبل حيث تظهر لديه اتجاهات سلبية نحو ذاته نتيجة لصدمة الاغتصاب مما يؤثر في رؤيته لذاته في مرحلة الرشد فالعجز والاحساس بالفشل وكراهية للذات ، كل ذلك يعد من المكونات الرئيسية للاكتئاب وان هذه النتيجة تتفق مع نتيجة دراسة (البدائية ، ٢٠٠٧م) حيث اوضحت أنه م يعانون الكدر والضيق النفسي وانخفاض تقدير الذات . وان ظهور المعارف السلبية لدى ضحايا الاغتصاب هي بمثابة محاولات يقوم بها الطفل لكبت شعوره لأنه لم يستطيع ان يدافع عن نفسه ضد المعتدي ويرجع الي المرحلة النمائية التي يمر بها الطفل وقد يدركها بوصفها تمثل شكل من اشكال العقاب له على سلوكه مما يساهم في لوم الذات لديه وهذا يتفق مع ما أشار اليه (جنوف ، ١٩٨٥م) المذكور في (حسين ، ٢٠٠٨م) في الطرق التي يستخدمها الأطفال مع الأحداث الصدمية والاعتقادات السلبية عن الذات ، وكذلك القلق الخوف يظهر بشكل واضح في صور وأعراض فسيولوجية مثل ارتفاع ضربات القلب وزيادة العرق والأعراض الانفعالية مثل التوتر والانزعاج والخوف والهلع . وكذلك الأعراض السلوكية ووجود صور ذهنية وافكار وذكريات متكررة عن الصدمة (فلاش باك) والاحلام المزعجة والكوابيس والتبول اللاارادي الذي يصاحب ذلك وظهور الازمات النفسية مثل مص الأصابع وقضم الأظافر والتهتهة في الكلام والالام الجسدية وانخفاض مستوى الذكاء وتدهور الاداء الاكاديمي ، حيث اتفقت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (الجمعية المغربية لحماية الأطفال٢٠٠٨م) التي اوضحت ان الأطفال الذين تعرضوا للاغتصاب كانوا أكثر اظهار للمشكلات السلوكية مثل الاكتئاب والعدوان ، واضطراب ات النوم ،والشكاوي الجسمانية ، والمشكلات الجنسية . وكل

ذلك نتيجة للصدمة التي تعرض لها الطفل من اجراء الاغتصاب والذي تكون أعراض ه مرتفعة ، وكذلك دراسة (شويس ، ٢٠٠٧م) التي اثبتت أنه توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين ظهور الأعراض المرضية وبين الاستغلال الجنسي وبالتالي يكون الأطفال في امس الحاجة لتدخل العلاج ودعمهم ومحاولة تفريغ كل تلك الشحنات الانفعالية ، ويدعو ذلك الى تصميم برنامج علاجي موضوع باسلوب علمي يتيح تخفيف اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة .

- **عرض ومناقشة الفرض الثاني** :

ينص الفرض بأنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اضطراب الضغوط ما بعد الصدمة لدى الأطفال الذين تعرضو للاغتصاب بين القياس القبلي والبعدي للاضطراب ،ولصالح القياس البعدي .

الجدول (٤) : اختبار (ت) للفرق بين مجموعتين مرتبطتين لمعرفة ماذا كانت توجد فروق ذات ادلالة احصائية في اضطراب ضغوط مابعد الصدمة لدى الأطفال اللذين تعرضوا للاغتصاب بين القياس القبلي والبعدي للضطراب لصالح القياس البعدي

الاضطراب	حجم العينة	الوسط الحسابى	الانحراف المعيارى	قيمة (ت)	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية	الاستدلال
قياس قبلى	١٦	٣٠,٩٩	٤,١٧	١٥,١٦	٣٠	٠,٠٠٠	يوجد فرق دال إحصائيا
قياس بعدي		١٣,٩٤	١,٦٥				

من الجدول السابق يلاحظ ان حجم العينة في القياس القبلي (١٦) ومتوسط ضغوط مابعد الصدمة (٣٠,٩٤) والانحراف المعياري (٤,١٧) وحجم العينة في القياس البعدي (١٦) ومتوسط ضغوط مابعد الصدمة (١٣,٩٤)والانحراف المعياري (١,٦٥) وقيمة (ت) (١٥,١٦) بدرجة حرية (٣٠) والقيمة الاحتمالية لها (٠,٠٠٠) وهي قيمة الدالة الإحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ، ويعني ذلك وجود فروق في اضطراب ضغوط مابعد الصدمة بين القياس القبلي والبعدي، لصالح البعدي ويدل ذلك على فاعلية البرنامج العلاجي لاضطراب ضغوط مابعد الصدمة ، وقد تحقق هذا الفرض وبالتالي يكون قد اتفق مع نتيجة دراسة (سنباني ،٢٠٠٥) التى بينت النتائج المتعلقة باضطراب مع بعد الصدمة فاعلية برنامج العلاج السلوكي المعرفي في تخفيف الأعراض لدى المجموعة التجريبية . ونتيجة دراسة (عز، ٢٠٠٢) التي بينت فاعلية الاسلوب العلاجي المتبع في علاج الحالة . حيث استخدمت الباحثة فنيات واستراتيجيات العلاج باللعب التي تعمل على تفريغ الانفعالات والمشاعر السلبية والغضب الذي بداخل الطفل نحو المعتدي حيث أنه م يمارسون إشباعا لدوافع لايملكون إشباعا لها في حياتهم الواقعية فتساعدهم على التكيف والسيطرة على الذات وزيادة الوعي والانتباه وإعادة الثقة في الذات والاخرين والالتزام بالقواعد والأخلاقيات ومعرفة الخطأ والصواب والحلال والحرام بفضل ما يمثلونه من معاني ومفاهيم وقيم واتجاهات واخلاقيات عن طريق ممارستهم للعب مما يشعرهم بالراحة والرضا ومنها الاستراتيجيات التي استخدمتها الباحثة لتتدعيم ويعني تقوية السلوك ، فهو يزيد من إمكانية وقوع السلوك مستقبلا ويرى (واطسون ،١٩٨٨م) ان التدعيم يجعل السلوك غاضعا لتحكم المنبهات الملائمة ومن ثم يتوقف نجاح أو فشل اي برنامج تدريبي انمائي أو

علاجي على قوة وفعالية التدعيمات المستخدمة . ومنها المدعمات الاجتماعية مثل المرح والابتسامات وكل مايشير الى الاهتمام بالطفل والتدعيم الايجابي وتشمل استخدام الحلوى والتغذية الراجعة والتصفيق .وكذلك التعزيز فسلوك الأطفال في اللعب يميل الى التكرار بفضل التعزيز الذي يتلقاه فاذا كوفئ السلوك فسوف يميل الطفل الى تكراره ، واذا تم تجاهله أو عقابه فمن المرجح ان يقل تكراره واتفقت معه دراسة (سنباني ،٢٠٠٥) التى بينت النتائج المتعلقة باضطراب مع بعد الصدمة فاعلية برنامج العلاج السلوكي المعرفي في تخفيف الأعراض لدى المجموعة التجريبية .استخدمت الباحثة الالعاب الايهامية التي تقوم بتفريغ المشاعر والانفعالات المكبوتة في اللاشعور لدى الأطفال وذلك بسقاطها على الأحداث الصدمية الناتجة عن الاغتصاب بحيث يساعد اللعب الايهامي على النمو الانفعالي للأطفال (ذكور واناث) في التغلب على الصعوبات تواجههم نتيجة لاضطراب ضغوط مابعد الصدمة فإن الالعاب الايهامية والتمثيلية التي استخدمتها الباحثة في البرنامج العلاجي باللعب تعمل على التواصل بين الأطفال والكبار ولاسيما ذلك عندما يقوم الطفل بنشاط اجتماعي انفعالي عندما يلعب دور البوليس الذي يقوم بالقبض على الشخص الذي اعتدى عليه عن طريق لعب الدور وممارسة الأطفال الالعاب لتقليد والحركات الاصوات من خلال ممارسة ألعاب الحيوانات وتكرار هذه الالعاب يجعل الطفل أكثر قدرة على التعرف على مشاعره ومواقفه إزاء الصدمة .

ولقد استخدمت الباحثة العديد من استراتيجيات النظريات الاخرى واتفقت في ذلك مع دراسة (Trowell, et.al.,2002) التي اوضحت ان الارشاد فعال في تقليل الاثار السلبية للاساءة الجنسية والسلوك غير التوافقي وفقا للنظريتين السلوكية والتحليلية . وترى الباحثة ان العلاج باللعب كان فعالا في تخفيف اضطراب ضغوط مابعد الصدمة الناتجة عن الاغتصاب وذلك لاستخدامها الاستراتيجيات السابقة الذكر وكذلك لما للعلاج باللعب من اهمية أدت الى إثراء البرنامج العلاجي عند الأطفال ومن فوائد العلاج باللعب أنه يعلم الأطفال كيف يعبر عن خوفه وغضبه ودوافعه ورغباته واتجاهاته ومشاعره وصراعاته وإحباطاته بصورة واقعية . وأنه يتيح فرصة للتصريف والتنفيس الانفعالي وازاحة مشاعر الغضب والعدوان إلى اشياء اخرى بديلة وأنه يساعد الطفل على الاستبصار عن متاعبه واسبابها كما يعينه على ايجاد حلول لها وأنه قد تتضح لدى الأطفال اثناء اللعب قدرات ومواهب كانت خافية عنه مما يزيد معرفته بنفسه وثقته فيها ، كما يساعد الطفل على إدراك العالم الخارجي ويثري حياته بمجموعة كبيرة من المعارف والمعلومات المتصله بالعالم المحيط به .

- **عرض ومناقشة الفرض الثالث** :

ينص الفرض بأنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الاضطراب ضغوط مابعد الصدمة في الاختبار البعدي لدى الأطفال الذين تعرضو للاغتصاب تبعا لمتغير فترة الإصابة . وللتاكد من صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار (ف)

لتحليل التباين الاحادي (انوفا) لمعرفة ما اذا كانت توجد فروق ذات دلالة احصائية في اضطراب ضغوط مابعد الصدمة في الاختبار البعدي للأطفال الذين تعرضوا للاغتصاب تبعا لمتغير فترة الإصابة .

الجدول (٥) يوضح استخدام اختبار (ف) لتحليل التباين الاحادي (انوفا) لمرفة ما اذا كانت توجد فروق ذات دلالة احصائية في اضطراب ضغوط مابعد الصدمة في الاختبار البعدي للأطفال الذين تعرضوا للاغتصاب تبعا لتغير فترة الإصابة.

تباين الفعالية	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	القيمة الاحتمالية	الاستدلال
بين المجموعات	١٩,٠٨٣	٢	٩,٥٤٢	٠,٦٩٤	٠,٥١٧	لايوجد فرق دال إحصائيا
داخل المجموعات	١٧٨,٦٦٧	١٣	١٣,٧٤٤			
المجموع الكلي	١٩٧,٧٥	١٥				

من الجدول اعلاه يلاحظ ان مجموع مربعات تباين درجات الفاعلية للبرنامج العلاجي بين المجموعات (١٩,٠٨٣) بدرجة حرية (٢) ومتوسط مربعات (٩,٥٤٢) ومجموع مربعات التباين داخل المجموعات (١٧٨,٦٦٧) بدرجة حرية (١٣) ومتوسط مربعات (١٣,٧٤٤) قيمة (ف) (٠,٦٩٤) القيمة الاحتمالية لها (٠,٥١٧) وهى قيمة غير دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (٠,٠٥) ويعني ذلك عدم وجود فروق في فاعلية البرنامج العلاجي للاضطراب ضغوط مابعد الصدمة بين المجموعات حسب فترة الإصابة وهذا يؤكد فاعلية البرنامج العلاجي باللعب في التاثير على افراد العينة بغض النظر عن فترة الإصابة وهذا يحسب لصالح البرنامج ، وذلك لدة اسباب من وجهة نظر الباحثة وذلك لان وحدة حماية الاسرة والطفل التابعة لشرطة ولاية الخرطوم التي ينتمي اليها الأطفال الذين تعرضوا للاغتصاب وذكرت أنه لم تقدم لهؤلاء الأطفال برنامج علاجي متكامل كالذي قامت الباحثة بتصميمه وتطبيقة عليهم مما ادى الى ثبوت الاثار الصدمية ، كما ان المجتمع الذي يعيش فيه الطفل يتجاهل المشكلة وان الاهل لايشجعون الطفل المصدوم الذي تعرض للاغتصاب في التعبير عن انفعالاته ومخاوفهم لاعتقادهم بان ذلك قد يؤدي الى تفاقم القلق والعوارض . وقد اكدت نتيجة دراسة كل من(البدائية،٢٠٠٧) ،(الجمعية المغربية لحماية الأطفال ،٢٠٠٨م) في تدني مفهوم الذات لدى الأطفال الذين تعرضوا لجرائم الاغتصاب وكذلك تميزهم بدرجة عالية من السلوك العدواني والعنف اللفظي . والواقع ان التعبير الانفعالي عن الحدث بما في ذلك التعبير اللفظي والسلوكي (البكاء ، الغضب ، العدوانية ، الضرب الرمزي للمعتدي عن طريق الدمي واللعب) يريح الطفل ويحرره من الانفعالات المكبوتة وكذلك من عمليات التجنب والنكران لذلك يحتاج الطفل المصدوم للتعبير عن الانفعالات المكبوتة حتى يسيطر على الواقع .

- **الخاتمة** :

وكانت النتائج التي توصل اليها الدراسة :

- ارتفاع اضطراب ضغوط مابعد الصدمة عند الأطفال الذين تعرضوا للاغتصاب في الاختبار القبلي (قبل تطبيق البرنامج العلاجي).

- فاعلية البرنامج العلاجي باللعب في تخفيف اضطراب ضغوط اضطراب ضغوط مابعد الصدمة لدى الأطفال الذين تعرضوا للاغتصاب من خلال الفروق الإحصائية الدالة في اضطراب ضغوط مابعد الصدمة داخل المجموعة التجريبية بين القياس القبلي والقياس البعدي ولصالح القياس البعدي .
- عدم وجود فروق في فاعلية البرنامج العلاجي لاضطراب ضغوط مابعد الصدمة لدى الأطفال الذين تعرضوا للاغتصاب بين المجموعات حسب فترة الإصابة .

• التوصيات :

- ضرورة عرض الطفل على طبيب نفسي أو معاج نفسي لاسترجاع الافكار والمشاعر الناجمة عن هذه الخبرة المؤلمة معه بالتفصيل حتى لاتظل مكبوتة بداخله.
- إعداد وتنفيذ البرامج طويلة الامد في الوقاية والتخفيف والمعالجة لمشكلة اضطراب ضغوط مابعد الصدمة عند الأطفال الذين تعرضوا للاغتصاب.
- إقامة الدورات والندوات الارشادية والتوجيهية لاسر الأطفال والأطفال الذين تعرضوا للاغتصاب في كيفية تجاوز فترة اضطراب ضغوط مابعد الصدمة .

• المراجع :

- حسين، طه عبد العظيم (٢٠٠٨م): اساءة معاملة الأطفال النظرية والعلاج ، الطبعة الاولى ، دار الفكر ، الاردن – عمان .
- زهران ، عبدالسلام حامد (٢٠٠٣م) : الصحة النفسية والعلاج النفسي ، الطبعة الرابعة ، عالم الكتب ، القاهرة .
- الصوالحة ، محمد احمد (٢٠٠٧) : علم نفس اللعب ، الطبعة الثانية ، دار المسيرة ، عمان – الاردن
- عبد المنعم ، محمد (٢٠٠٧م) : أطفال بلا عنف ، الطبعة الاولى ، دار الافق للنشر والتوزيع القاهرة
- عمر ، ماهر محمود (٢٠٠٥) : سيكولوجية العلاقات الاجتماعية ،الطبعة الاولى ، دار المعارف الجامعية ، الاسكندرية .
- لال، زكريا بن يحيى (٢٠٠٧م) : العنف في عالم متغير ، الطبعة الاولى ، دار النشر ب.ن. الرياض
- هنداوي ، علي(٢٠٠٣م): سيكولوجية اللعب ، دار حنين للنشر والتوزيع ، عمان – الاردن .
- يعقوب ، غسان (١٩٩٩م) : سيكولوجية الحروب والكوارث ودور العلاج النفسي اضطراب ضغوط مابعد الصدمة ، دار الفارابي، لبنان.
- البدائية ، ذياب (٢٠٠٧) : مفهوم الذات لدى الأطفال الذين تعرضوا لجرائم الاغتصاب وعلاقتها ببعض المتغيرات ،الرياض ، اكاديمية نايف العربية للعلوم الامنية ، ندوة حماية الأطفال من الاستغلال والاتجار
- الصوالحة ، هادية محمد (٢٠٠٧) : الضغوط النفسية لدى الأطفال الذين تعرضوا لجرائم الاغتصاب وعلاقتها ببعض المتغيرات ، بحث مقدم للحلقة العلمية لمفهوم حماية الأطفال من الاغتصاب ، بيروت – لبنان ، معهد التدريب كلية الشرطة .
- الجمعية المغربية لحماية الأطفال (٢٠٠٨م): السلوك العدواني للأطفال ضحايا الاعتداءت الجنسية ، ندوة وزارة الداخلية المغربية لحماية الأطفال من الاعتداءات الجنسية ، الدار البيضاء .
- شويس ، لارا محمد ، وفخر عدنان عبد الحي(٢٠٠٧) : الاستغلال الجنسي للأطفال مشروع مقدم لنيل الإجازة في الارشاد النفسي ، جامعة دمشق ، كلية التربية

- خليل ، سحر محمد (٢٠٠٩م) : الضغوط النفسية لدى الأطفال الذين تعرضوا لجرائم الاغتصاب وعلاقتها ببعض المتغيرات ، بحث ماجستير غير منشور ، جامعة النيلين ، كلية الدراسات العليا.
- بركات ، مطاوع (٢٠٠٢م) : الاستغلال الجنسي للأطفال كما يتذكرة الراشدون في طفولتهم ، بحث ماجستير غير منشور ، جامعة دمشق ، كلية التربية .
- ترووبل واخرين (٢٠٠٢م) برنامج إرشادي لتقليل الاثار المترتبة على الاساءة الجنسية ، موقع رانم التابع لجمعية الاخصائيين الاجتماعيين .
- (السنباني ، إيمان صالح ٢٠٠٥) : فاعلية برنامج علاجي سلوكي معرفي في تخفيف اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة لدى الأطفال المساء اليهم جنسيا ، رسالة ماجستير غير منشورة كلية الدراسات العليا ، الجامعة الاردنية ، عمان ، الاردن .
- عز ، ايمان(٢٠٠٢) : اضطراب الشدة مابعد الصدمة لدى الأطفال ، مجلة الرسالة التربوية المعاصرة ، عمان ، الاردن .
- (التقرير السنوي لليونسيف /فرع المانيا ٢٠٠٨)WWW.unicef.org/arabic.com

❋❋❋❋❋❋❋